المدح على الرسول للأعشى والبوصيري

(دراسة مقارنة)

رسالة

قدمتها

ياسمين ممتاز

رقم القيد: ٢٠٠٥٠٢٠٩٣

طالبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدابها

جامعة الرانيري الإسلامية الحكمية

كلية الآدب والعلوم الإنسانيّة

دار السلام – بندا أتشيه

٢٠٢٤ م

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام بند أتشية

للحصول على الشهادة S.Hum

في اللغة العربية و أدبها

من

ياسمين ممتاز

رقم القيد ٢٠٠٥٠٢٠٩٣

طالبة بكلية الآداب و العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدابها

موافقة المشرفين

المشرف الأول	المشرف الثاني
(رشاد هشامى الماجستير)	(أيوب بردان الماجستير)

جامعة الرانري
AR-RANIRY

رسالة

تمت المناقشة لهذه الرسالة أمام اللجنة التي عينت للمناقشة

وقد قبلت الإتمام بعض الشروط والواجبات للحصول على شهادة (*S. Hum*)

في اللغة العربية وأدبها

في التاريخ

١٤ صفر ١٤٤٦ هـ

٢٠ أغسطس ٢٠٢٤ م

دار السلام– بندا أتشيه

لجنة المناقشة :

الرئيس	السكرتير
(رشاد هشامي الماجستير)	(أيوب بردن الماجستير)
العضو الأول	العضو الثاني
(أكمل فجري الماجستير)	(الدكتور نور خالص سفيان الماجستير)

جامعة الرانري
AR-RANIRY

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام – بندا أتشيه

(الدكتور شريف [illegible])

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠١٠١١٩٩٧٠٣١٠٠٥

SURAT PERNYATAAN DAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan di bawah ini:

Nama	: Yasmin Mumtaz
NIM	: 200502093
Prodi	: Bahasa dan Sastra Arab
Fakultas	: Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **Skripsi** yang saya ajukan kepada Prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA), Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry Banda Aceh dengan judul :

المدح على الرسول للأعشى والبوصيري (دراسة مقارنة)

Merupakan **Hasil Karya Sendiri dan Bukan Plagiat**. Apabila dikemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaidah-kaidah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang pencegahan dan pelanggaran Plagiat di Perguruan Tinggi, saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dipergunakan sebagaimana mestinya.

Banda Aceh, 11 November 2024

Yasmin Mumtaz

AR-RANIRY

كلمة الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هادي له. أشهد أن لآ إله إله الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. اللّهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذرياته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمابعد.

فقد إنتهت الباحثة من كتابة هذه الرسالة تحت الموضوع " المدح على الرسول للأعشى والبوصيري (دراسة مقارنة)". وقدمتها لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية مادة من المواد الدراسية المقررة على الطالبة للحصول على شهادة S.Hum في قسم اللغة العربية وأدبها.

لا يتم هذا البحث بدون مساعدة الآخرين. ومن الجدير تحسن بالباحثة ان تقدم شكرا جزيلا لكل من ساعادها بالتوجيهات والإرشادات والتشجيعات لذلك تقدم الباحثة شكرا خصوصا إلى المشرفين هما: الأستاذ رشاد هشامى الماجستير، والأستاذ أيوب بردان الماجستير، على مساعدتمها في إشراف الباحثة على إعداد هذه الرسالة إشرافا جيدا كاملا، لعل الله يباركهما ويجزيهما جزاء حسنا.

وتقدم الباحثة الشكر لعميد كلية والآداب والعلوم الإنسانية قي الجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بندا أتشية، ولرئيس قسم اللغة العربية وأدبها، ولجميع

جامعة الرانري
AR-RANIRY

المعلمين في قسم اللغة العربية وأدبها، ولجميع المحاضرات على مساهمتهم في كتابة هذه الرسالة، فتسأل الله تعالى أن يجزهم في عطائه وأن يرفع درجاهم، إنه مسيع جميب.

وفي هذه الفرصة تقدم الباحثة الشكر الجزيل لوالديها المحبوبين على دعائهما في إتمام هذه الرسالة، وهما أعلى شيء في الحياة، الذين قد ربيا الباحثة تربية حسنة وهذباه تهذيبا نافعا لعل الله يجزيهما أحسن الثواب في الدنيا والآخرة.

وأخيرا قدمت الباحثة فائق الشكر إلى الأصدقاء الذين ساعدوا في إتمام هذه الرسالة، لعلى الله أن يجزهم خير الجزاء. ثم ترجو الباحثة من القارئين نقدا بنائيا وإصلاحا نافعا لإكمال هذه الرسالة، وعسى الله أن يجعلها نافعة للباحث خاصة وللقارئين عامة، والحمد لله رب العاملين.

دار السلام– بندا أتشيه

الباحثة

ياسمين ممتاز

محتويات البحث

كلمة الشكر ..... أ

محتويات البحث ..... ج

مستخلص البحث ..... هـ

الباب الأول: مقدمة ١

أ. خلفية البحث ١

ب. مشكلة البحث ٥

ج. غرض البحث ٥

د. معاني المصطلحات ٥

هـ. الدرسات السابقة ٦

و. منهج البحث ٧

الباب الثاني: الأعشى والبوصيري ٩

أ. سيرة ذاتية للأعشى ٩

١. حياته ونشأته ٩

٢. أعمله الأدبية ١٢

ب. سيرته ذاتية للبوصيري ١٥

١. حياته ونشأته ١٥

٢. أعمله الأدبية ١٧

جامعة الرانري
AR-RANIRY

الباب الثالث: الإطار النظري ٢٠

أ. مفهوم المدح..... ٢٠

ب. المدح على الرسول عبر العصور الأدبية ٢٢

ج. أنواع المدح..... ٣٢

الباب الرابع: مقارنة المدح على الرسول للأعشى والبوصيري ٤١

أ. لمحة عامة عن القصيدة صوتية والقصيدة بردة..... ٤١

ب. أشكال الممدوح بين الشاعرين في قصيدتهما ٤٣

ج. وجوه الاتفاق والإختلاف بين الشاعرين في مدح الرسول ٤٥

الباب الخامس: خاتمة ٤٧

أ. النتائج البحث..... ٤٧

ب. الاقتراحات..... ٤٧

المراجع ٤٨

جامعة الرانري
AR-RANIRY

تجريد

اسم الطالبة : ياسمين ممتاز

رقم القيد : ٢٠٠٥٠٢٠٩٣

الكلية/قسم : كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية وأدبها

موضوع الرسالة : " المدح على الرسول للأعشى والبوصيري (دراسة مقارنة)"

تاريخ المناقشة : ٢٠ أغسطس ٢٠٢٤

حجم الرسالة : ٥٠ صفحة

المشرف الأول : رشاد هشامى الماجستير

المشرف الثاني : أيوب بردان الماجستير

المشكلة الهامة لهذه الرسالة هي ما أشكال المدح بين الشاعرين في قصيدتهما وما أوجوه الاتفاق والإختلاف بين الشاعرين في قصيدتهما وأما الأهداف من هذه الرسالة إلى معرفة أشكال المدح بين الشاعرين في قصيدتهما ومعرفة أوجه الإتفاق والإختلاف فيهما. وأما منهج الذي استخدمت الباحثة في تنفيذ هذه الرسالة فهو المنهج التحليلي الصفي. ومن النتائج التي حصلت عليها الباحثة هي: من حيث أشكال المدح بين الشاعرين في قصيدتهما أنهما يتفقان في مدح الرسول في شكل من اشكال الإعجاب، ويختلفان في مدح الرسورل، البوصيري مدح بالإعجاب والإعتذار وأما الأعشى مدح الرسول بالإعجاب فقط.

ABSTRAK

Nama	: Yasmin Mumtaz
Nim	: 200502093
Fakultas/Prodi	: Fakultas Adab dan Humaniora
Judul Skripsi	: *Al-Madh 'Alā Al-Rasūl Li Al-'Asya wa Al-Būşrī (Dirāsah Muqāranah)*
Tanggal Sidang	: 20 Agustus 2024
Tebal Skripsi	: 50 halaman
Pembimbing I	: Rasyad, M. Ag
Pembimbing II	: Aiyub Berdan,، Lc., MA

Permaslahan utama dalam skripsi ini adalah apa bentuk pujian dari kedua penyair dalam syair mereka, dan apa persamaan dan perbedaan antara kedua penyair. Adapun tujuan penelitian ini untuk mengetahui bentuk pujian serta persamaan dan perbedaan antara kedua penyair. Adapun metode penelitian yang digunakan peneliti dalam pelaksanaan penelitian ini adalah metode Deskriptif analisis. Hasil penelitian ini adalah: Bentuk pujian antara kedua penyair dalam puisinya serupa dalam memuji Nabi dalam bentuk kekaguman, dan berbeda dalam memuji Rasul, Al-Busiri memuji dengan kekaguman dan permintaan maaf, sedangkan Al-Asha memuji Nabi dengan kekaguman saja.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

المدح هو أكثر الفنون الأدبية شيوعا، مال إليه معظم الشعراء ونظموا فيه القصائد الكثيرة التي تعدد مآثر الفرد آو الجماعة. أما المعاني التي يدور حولها شعر المديح فكانت مستمدة من بيئة العرب الصحراوية ومجتمعهم الذي يعتمد على الفرسية، فكانت الشعراء يمدحون بالجود والعزة والشجاعة والإباء والفتك بالأعداء وإكرام الضيف ورعاية حقوق الجار وصفاء النسب. أن المدح عادة يتعلق بالإنسانية للمحافضة عليها وترسيخها في النفوس، من هنا ضهر أن لشعر له وظيفة أخلاقية تربوية[1].

في عصر الجاهلية كان المدح جماعيا أكثر منه فرديا وكان يمتاز بالصدق والعفوية، لكنه في التالية أصبح تكسبيا وأصبح الشاعر يتفنن في استعاراته وتشابيه لدرجة الغلو. والجدير بالذكر أن المديح قيل آولا لمجرد الإعجاب الصادق ثم قيل للشكر ثانيا وأخيرا قيل للتزلف والتكسب. فأصبح مهنة تدر الثيرة من المال[2].

لم يكن في الجاهلية قصائد مديح مستقبلة، بل كان المدح جزءا من قصيدة تبدأ بالغزل ثم بالفخر ثم بالمديح ثم بالوصف ثم بالخمر وما إلى ذلك ولم يتخذ المديح

---

[1] سراج الدين محمد، **المديح في الشعر العربي**، (يروت: دار الراتب الجامية)، ٢٠١٤ ،ص: ٦

[2] **نفس المكان**

استقلالية خاصة إلا في العصور التالية. كما وأن المديح تشعب من مدح أفراد وجماعات إلى مدح المدن ومدح الأحزاب والفرق[٣].

والمدح تعداد الجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا، وعرفوا بمثل هاتيك الشمائل[٤].

ولعل لا تكون مخطئين إذا قل: ان الإعجاب بالخير من الضفات، والفاضل من الأعمال، والعظيم من الرجال، خاصة إنسانية تجدها لدى جميع الشعوب في مختلف العصور، بل تجدها في قرارة كل نفس إنسانبية مهما تبا ينت نزاعتها، ومهما افترقت أساليب عيشها ونظمها، ومثالها العليا، وغاياتها في الوجود[٥].

لذلك، لم يكن فن المديح ظاهرة وليدة الأمس القريب، ولا هو مقتصر على جيل دون جيل، فمنذ عن وعى الانسان ذاته، وأدرك بعضا من مقومات وجوده، ثم عرف السبيل الى تحقيق ما اعتبره غاية له، منذ ذلك اليوم، والانسان يقدر الأعمال العظيمة، والبطولات الخارقة، والتصرفات المستحسنة لديه، ويثني على أصحابها، فيتحدث عنهم حديث الممجد، ويصور ماتيهم تصويرا مثاليا فنيا، فاذا البطولة أكثر مما هي عليه في الوقع، وإذا العمل الفاضل اكثر الفضيلة وأعظم قدرا[٦].

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٣] **نفس المكان**

[٤] أحمد أبو حاقة، **فن المديح وتطويره في شعر العربي**، منشورات دار الثرق الجديد-بيروت، ١٩٦٢م، ص:٥

[٥] **نفس المرجع**، ص: ٦

[٦] **نفس المكان**

وقد كانو في أكثر مدائحهم للرؤساء والحكام أن يحبسموا الصفات الطيبة والمزايا الرفيعة والأخلاق السامية، أو أن يخترعوها ويلصقوها بالممدوحين ليرجوا في حلبة المديح، وليرفعوا لواء الممدوح بين الناس، فلعلهم في ذلك كالصحافة الحزبية لعصرنا، ترى الخير كل الخير عند زعمائها ورؤسائها وقادتها، أو لعلهم كالرسامين المصورين يستطيعون أن يظهروا أجمل ما في الوجوه وأحسن ما في المشاهد، فيصورون من جانب واحد، هو جانب الجمال، ويخفون المعالم الأخرى بريشة بارعة تصحح وتلون وتبدع، وتلسط الأنوار والظلال، وتتلاعب بها، فالمدح في هذا على عكس الهجاء[٧].

والمدح كثير الأنواع لا يكاد يقتصر تقسيم أو تبويب[٨]، منه مدح النبي الكريم وقد كان هذا المدح أول الأمر يقتصر على امتداح خصالة وشمائله ورسالته، وهو حى فلما قضى انصرف الشعراء إلى الثناء عليه وتعداد صفاته والإشادة بالدين والإسلام. فقد قال الصفدى في شرح لامية العجم يصف المديح: ((وما زال الشعراء يصفون الممدوح بالحسن والصباحة والطلاقة، ويشبهونه بالشمش والبدر والصبح)) وقد رأينا كيف مدح الشعراء ماو كهم وأمراءهم وحكامهم، فوقفوا عند هذه الصفات ولذلك لن يضيرنا أن هذه القصائد قيلت بعد وفاته، فهو في مديحه[٩].

---

[٧] سامى الدّهان، **فنون الأدب العربي الفن الغنائى المديح**، دار المعارف، ١٩٥٦م، ص: ٦

[٨] **نفس المكان**

[٩] **نفس المرجع**، ص: ٧٢

المدح النبوي هو أحد أنواع الأدب العربية الذي يركز على المدح النبي محمد من خلال التعبير عن جلال أخلاقه، والتعبير عن الحب والشوق لرؤيته، وزيارة قبره والأماكن المقدسة المتعلقة بحياته، وذكر سيرته. المعجزات، فكتب سيرته مشيدا بالفتوحات التي قادمها وصفاته المثالية، وصلى عليه تعبيرا عن التقدير والإحترام.

ولقد صور الشاعران على خلاف الزمان المدح على النبي بعمق المشاعر وأتى كلامها بجمال الأسلوب البارز في قصيدتهما. قد تشابه الموضوع من مديحهما لكن قد يكون هناك اختلاف لأن كل واحد منهما عاش في عصر المختلف الذي يؤد التفاوت والإختلاف، حيث أن الأعشى الذي عاش في عصر الجاهلي بينما البوصيري عاش بعيد عن العصر المذكورة أي هو عاش في عصرين هما العباسي والمملوكي، وكلا هما مدح الرسول في قصيدتهما، البوصيري في قصيدة البردة والأعشى في قصيدته صوتية.

وأما أسباب التي تدفع الباحثة أن تختار "المدح على الرسول للأعشى والبوصيري" لعدة أسباب الباحثة يعني:

١. لأن الشاعر مشهور جداً عند القبائل والناس أجمعين.

٢. لأن مدحه على أي شخص سيجعله مشهورا عند الناس.

٣. ولغة شعره سهلا للفهم وعميقا في معنها.

٤. لأن هذين الشاعران كليهما مدح النبي بطريقة خاصة ورائعة.

بناء على الخلفية المذكورة فقررت الباحثة موضوع رسالتها "المدح على الرسول للأعشى والبصيري (دراسة مقارنة)".

جامعة الرانري
AR-RANIRY

ب. مشكلة البحث

أما مشكلة البحث التي سوف تحاول الباحثة أن تبحثها فهي:

١. ما أشكال المدح بين الشاعرين في قصيدتهما؟

٢. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشاعرين في مدح الرسول؟

ج. أغراض البحث

أما أغراض البحث التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها فهي:

١. لمعرفة أشكال المدح بين الشاعرين في قصيدتهما

٢. معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشاعرين في مدح الرسول

د. معاني المصطلحات

في هذه الرسالة يوجد مصطلحان الذي يحتاج إلى الشرح وهما:

١. المدح: هو الثناء على ذي شأن بما يستحسن من الأخلاق النفسية العقل والعفة والعدل والشجاعة وإن هذه الصفة عريقة فيه وفي قومه وبتعداد محاسنة الخلقية.[١٠]

٢. المقارنة: الطريقة المقارنة هي المنهج الذي يقارن بين الصور المختلفة لنصف من الظواهر، أن نوع من الموجودات، أو عضو من الأعضاء، أو وظيفة من الوظائف. والطريقة المقارنة هي الأداة المثلى في منهج علم الاجتماع[١١].

أ. الدراسات السابقة

---

[١٠] السيّد أحمد الهاشمي، **جواهر الأدب**، دار الفكر-بيروت، ٢٠٠٤م، ص: ٢٠٣

[١١] جميل صليبا، **المعجم الفلسفي الجزء الثاني**، دار الكتاب اللبناني، يروت-لبنان، ١٩٨٢ م، ص: ٤٠٦

جامعة الرانري
AR-RANIRY

١. رسالة رفقي عبد الرحمن. كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدهبا جامعة شريف هدية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا ٢٠٢١م/١٤٤٢هـ. المماثلة والمخالفة في قصيدة البردة للإمام البوصيري.

يهدف هذا البحث إلى تحليل المماثلة والمخالفة في قصيدة البردة للإمام البوصيري، وأما منهج البحث الذي استخدم في هذه الرسالة هو منهج المكتبي. والفرق بين البحث السابق والبحث الذي ستقومها الباحثة تقع في الموضوع والمنهج حيث ستخدم الباحثة منهج المقارن.

٢. رسالة إحسان الخلق. كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدهبا جامعة شريف هدية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا٢٠٢١م/١٤٤٢هـ. مدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة البردة للإمام البوصيري (دراسة تحليلية بيانية).

هذا البحث يهدف إلى معرفة شخصية الإمام البوصيري ومعرفة قصيدة البردة له. يستخدم هذا البحث المنهج المكتبي. والفرق بين البحث السابق والبحث الذي ستقومها الباحثة تقع في الموضوع والمنهج حيث ستخدم الباحثة منهج المقارن.

٣. رسالة ولدان. كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدهبا جامعة الرانيري الإسلمية الحكومية دار السالم – بندا أتشيه ١٤٤٥ هـ /٢٠٢٣ م. الأفعال المزيدة على الثلاثي ومعانيها في قصيدة "البردة" للإمام البوصيري (دراسة تحليلية صرفية).

كان موضوع هذه الرسالة "الأفعال المزيدة على الثلاثي ومعانيها في قصيدة"البردة" للإمام البوصيري(دراسة تحليلية صرفية). وتهدفها لمعرفة معان الأفعال لمزيدة في قصيدة "البردة"، وأما منهج البحث الذي استعلمه الباحث هو المنهج الوصفي والتحليلي. والفرق بين البحث السابق والبحث الذي ستقومها الباحثة تقع في الموضوع والمنهج حيث ستخدم الباحثة منهج المقارن.

ب. منهج البحث

أما منهج البحث الذي تستخدمها الباحثة في كتابة هذه الرسالة فهو المنهج الوصفي التحليلي حيث تقوم بتحليل ومقارنة المدح على الرسول للأعشى والبصيري. وأما طريقة جمع المعلومات والبنيانات المحتاجة لهذه الرسالة فتعتمد الباحثة على طريقة البحث المكتبي. ولجمع المعلومات بطريقة القراءة والتحليل من عناصر متنوعات التي تتعلق بالمشكلات المبحوثة من الكتب الأدبية واللغوية المتعلقة بالموضوع.

وأما كيفية كتابة هذه الرسالة فتعتمد الباحثة على الكتاب الذي قرره قسم اللغة العربية وأدبها بكلية الآدب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكمية دار السلام وهو كتاب:

الباب الثاني

الأعشى والبوصيري

أ. سيرة ذاته للأعشى

١. حياته ونشأته

الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة الحصن بن صعب بن علي بن بكر بقاسط بن هنب ابن افصى بن دمعي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزر ويكني: أبا بصير. (وقيل أبا نصير أو نصر).[١]

هو من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأول في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات.[٢]

هو شاعر جاهلي مخضرم من شعراء الطبقة الأولى، نشأ باليمامة في قرية منفوحة، وكان بها قصره، ودفن بها، وهذه القرية أصبحت الآن أحد أحياء الرياض السكنية الجنوبية. وليس بها الآن أي أثر لقصر الأعشى أو قبره، ولكنها ما تزال تحتفظ باسمها التاريخي، وهو«منفوحة». ويقال إن بيت الأعشى كان يقع في قلب

---

[١] لويس شيخو، **شعراء النصرية** ، (مطبعة الإباء المرسلين ، ٢٠١٠)، ص: ٣٥٧

[٢] الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، (بيروت – لبنان: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢ م)، ص: ٣٤١

خضرمة منفوحة». وكانت الخضرمة هذه من أخصب الأراضي، وكانت تسقيها عين (حجر) المشهورة [٣].

كان هو جاهليا قديماً، وأدرك الإسلام في آخر عمره، ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم، فقيل له: إنه يحرم الخمر والزنا، فقال: أتمتع منهما سنة ثم أسلم! فمات قبل ذلك بقرية باليمامة. وقالوا: إن خروجه يريد النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية، فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد؟ فقال: أريد حمداً، فقال أبو سفيان: إنه يُحرم عليك الخمر والزنا والقمار، فقال: أما الزنا فقد تركنى ولم أتركه، وأما الخمر فقد قَضَيْت منها وَطَراً، وأما القمار فلعلي أصيب منه خلفاً. قال: فهل لك إلى خير؟ قال وما هو؟ قال: بيننا وبينه هدنة، فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء، فإن ظهر (بعد ذلك) أتيته، وإن ظفرنا به كنت قد أصبت عوضاً من رحلتك. فقال: لا أبالى، فانطلق به أبو سفيان إلى منزله، وجمع إليه أصحابه، وقال: يا معشر قريش! هذا أعلى قيس. وقد علمتم شعره. ولين وصل إلى محمد ليضربن عليهم العرب (قاطبة) بشعره مائة ناقة (حمراء)، فانصرف. فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله[٤]. لا يعرف بالضبط عن نشأته، والرواة يذكرون أن أباه قيس بن جندل و«كان يد على قتيل الجوع، وذلك

[٣] محمود إبراهيم محمد الرضوني، **ديوان الأعشى الكبير**، (الدوحة–قطر : وزارة الثقافة والفنون والتراث، ٢٠١٠)، ص: ١٨

[٤] أحمد محمد شاكر، **الشعر والشعراء لإبن قتيبة**، (دار المعارف–١١١٩ كورنيش النيل–القاهرة) ص:٢٥٧

أنه كان في جبل، فدخل غاراً، فوقعت صخرة من ذلك الجيل، فسدت فم الغار، فمات جوعا».[٥]

ولم يقتصر حضور الأعشى على كتاب سيبويه، وإنما امتد أثره فيما بعده من مؤلفات، فيجد المبرد في (المقتضب) يذكره ثمانيا وعشرين مرة، ويذكره ابن جنى في (الخصائص) ثمانيا وثلاثين مرة. لكل ما سبق، وتيقنت الباحثة أن قصيدة الأعشى لها تأثير في التقعيد اللغوي، أرد أن تطرق قضية من القضايا المعروفة في كتب النحو والصرف، محاولين النظر إليها من خلال شعر الأعشى، ليرى مدى المواءمة بين القواعد والأساليب، ومدى اتفاق الصيغ مع المأثور عن قدامى اللغويين.[٦]

وحدث محمد ابن إدريس بن سليمان بن حفصة قال: قبر الأعشى بمنفوحة وأنا رأيته، فإذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا إلى قبره فشربوا عنده وصبّوا عليه فضلات الأقداح.[٧]

جامعة الرانري
AR-RANIRY

[٥] محمد صبري الأشتر، **العصر الجاهلي الأدب والنصوص (الأعشى)**، (مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية مجلب، ١٩٧٠) ص: ٢٤٩

[٦] شبعان صلاح، **أبنية المشتقات ووظائفها في شعر الأعشى**، (القاهرة: دار غريب للطبعة والنشر والتوزيع شركة ذات مسؤلية محدودة، ٢٠٠٦ م) ص: ٥-٦

[٧] عبد الرحيم بن أحمد العباسى، **معاهد التنصيص**، عالم الكتب – بيروت، ١٩٧٠م، ص: ٢٠٢

٢. أعماله الأدبية

هو أحد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك تجمع عليه لا فيه ولا في غيره.[٨] وسئل يونس النحوي: من أشعر الناس؟ فقال: لا أومئ إلى رجل بعينه، ولكني أقول: امرؤ القيس إذا ركب، والنابغة إذا رهب، وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب. قال أبو عبيدة: من قدم الأعشى احتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء، وسائر فنون الشعر، وليس ذلك لغيره. ويقال: هو أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصي البلاد. وكان يغنى في شعره، وكانت العرب تسميه صناجة العرب.[٩]

ولشعره طلاوه وروعة، ليست لكثرة من شعره غيره من القدماء، ولقوة طبعه وجلبة شعره سمي (صناجة العرب) حتى ليخيل إليك إذا أنشدت شعره أن أخر ينشد معك.[١٠]

وهذا وإن كان موضعاً للخلاف يدل على مكانة الرجل. وفى الحق أنك تجد في شعره مالا تجد في شعر غيره من رونق ... الحسن، وطلاوة الأسلوب، والبراعة في وصف الحمر والإجادة مع الطول وكان لشعره جلبة في السمع وروعة في النفس

---

[٨] لويس شيخو، **المرجع السابق**، ص: ٣٥٧

[٩] عبد الرحيم بن أحمد العباسى، **المرجع السابق**، ص: ١٩٧

[١٠] أحمد الهاشمي، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، المكتبة التجارية الكبرى، ٢٠٠٩، ص: ٧٩

وأثر في الناس، فسمى لذلك صناحة العرب، ولقد أعز بشعره وأذل وقصته مع المحلق، وفرق القرشيين من إسلامه يدلان على ذلك.[١١]

وأول ما يلحظ في ديوانه طول قصائده، فالقصيدة تطول حتى تبلغ ثمانين بيتا، وهذه الصفة غالبة على شعره، وقد أشار إليها القدماء، فذكر صاحب الأغاني أن أبا عبيدة قال: «من قدم الأعشى يحتاج بكثرة طواله الجياد وتصرفيه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر، وليس ذلك لغيره»، وقدمه أبو عبيدة – على طرفة: «ولأنه أكثر عدد طوال جياد، وأوصف للخمر، وأمدح وأهنجي». ومع أن تدوين الشعر في القرن الثاني اعتمد على الحفظ والرواية، فان قصائد الأعشى وصلت إلى يوم طويلة على حين وصلت قصائد غيره من الشعراء بتمامها، وهذا يحمل على الشك في شعره، فمهما تكن الذاكرة قوية "أمينة" في النقل، فانها لا يمكن أن تقيد القصيدة كما تقيدها الكتابة.[١٢]

هو الشعره طلاوة وروعة، ليست لكثرة من شعر غيره من القدماء، والقوة طبعه وجلبة شعره سُمِّى (صنَّاجة العرب) حتى ليُخيل إليك إذا أنشدت شعره أن آخر ينشد معك .[١٣]

وكان الأعشى يتطرف فى شعره. ويتكسب به، وعده بعضهم من أصحاب المعلقات، وذكر قصيدته اللامية التي يمدح بها الأسود الكندى، ومطلعها:

---

[١١] أحمد حسين الزيات، **تاريخ الأدب العربي**، (الفجالة–القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، ٢٠٠٨) ص:٥٦–٥٧

[١٢] محمد صبري الأشتر ،**المرجع السابق**: ٨٢

[١٣] أحمد الهاشمي، **المرجع السابق**، ص: ٧٩

ما بكا من الكبير بالأطلال وسؤال مما ترد سؤالى[١٤]

ومن جيد شعره وقصيدته التي أعدها لينشدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدحه فيها، فلم يفز بذلك، أولها:

ألم تغمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا

وما ذاك من عشق النساء وإنما تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا

شباب وشيب وافتقار وثروة الله هذا الدهر كيف ترددا [١٥]

الهمت الباحثة من هذه القصيدة أن تبحثها حتى اختارتها لموضوع رسالتها، وكل أعمله الأدبية هي القصائد والأشعار وهذه كلها مكتوبة في ديوانه المسمى بـ"ديوان الأعشى الكبير"

ب. البوصيري سيرة ذاته

١. حياته ونشأته

هو أبو عبد الله، شرف الدين، محمد ابن سعيد بن حماد وهو مغربي الأصل حيث يعود نسبه إلى قبيلة صنهاجة المغربية ولد في " دلاص" في أول شول سنة ثمان وستمائة هجرية، ونشأ في"بوصير" وتلقى علومه الأولى فيها.[١٦]

---

[١٤] **نفس المكان**

[١٥] **نفس المرجع**، ص: ٨٠

[١٦] نبيل خالد أبو علي ، **البوصيري شاهد على العصر المملوكي**، (الطبعة الرابعة: ٢٠٠٥م، دار المقدار للطباعة)، ص:٧

واسمه كامل هو محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن أبي سرور بن حيان بن عبد الله بن ملاك الصنهاجي، البوصيري المصري المكنى بأبي عبد الله، والملقب بشرف الدين.[١٧]

ولد الإمام البوصيري رضي الله عنه بقرية دلاص إحدى قرى بني سويف من صعيد مصر، يوم الثلثاء، أول شوال ٦٠٨هـ، التي كان منها أحد أبويه، والآخر من بوصير بضم الباء، وكلاهما بمديرية بني سويف وتعرف بوصير الأسرة ترجع جذورها إلى قبيلة صنهاجة إحدى قبائل البربر، التي استوطنت صحراء جنوبي المغرب الأقصى، ونشأ بقرية بو صير القربية من مسقط رأسه.[١٨]

ثم انتقل الإمام رضي الله عنه بعد ذلك إلى القاهرة حيث تلقى علوم العربية والأدب منذ نعومة أظفاره فحفظ القرآن في طفولته، وتتلمذ على عدد من أعلام عصره، كما تتلمذ عليه نخبة طيبة وعدد كبير من العلماء المعروفين، منهم أبو حيان أثير الدين محمد ابن يوسف الغرناطي الأندلسي، وأبو الفتح محمد بن محمد العمري الأندلسي الإشبيلي المصري، المعروف بابن سيد الناس، والعز بن جماعة وغيرهم رحمهم الله تعالى.[١٩]

AR-RANIRY

---

[١٧] على عثمان جرادي، **النفحات اللطيفة على البردة الشريفة**، (بيروت: دار الكتاب العلمية) ص: ١٣

[١٨] عثمان بن عمر بن الشيخ داود حدغ، **التحفة في نشر محاسن البردة** ،دار الإمام يوسف النبهاني، ٢٠٢١م ، ص: ١٩

[١٩] **نفس المكان**

ثم أقبل على التصوف، فدرس آدابه وأسراره. وقد تلقى ذلك عن أبي العباس المرسى، الذي خلف أبا الحسن الشاذلى في طريقته. وكان بين البوصيري وشيخه علاقة حب. وقد تأثر البوصيري بهذه التعاليم ، وظهر أثر ذلك في شعره واضحا.[٢٠]

وقد عرضت عليه وظيفة الحسبة، وهذه الوظيفة لا تسند إلا لمن ألّم بمبادئ الفقه. ثم إنه اشتغل كاتبا في بلبين . فلا بد أن يكون قد ألّم بالأعمال الحسابية التي ينبغي أن تتوافر فيمن يعين في مثل هذه الوظيفة .[٢١]

والبوصيري شاعر مصر ظريف من شعراء القرن السابع الهجري، تجري في شعره النكت المستملحة، وله في شكوى حاله والتمذمر من الموظفين قصائد لا تخلو من ذكاء، وفي شعره وصف للحالة الإجتماعية في عصره، وأحسبه من الصادقين، فهو يذكر أن الوظفين كانوا يسرقون الغلال، وأنه لولا ذلك ما لبسوا التحرير، ولا شربوا الخمور، وأن من الكتاب طائفة تنسكت وعدت من الزهاد مع أهنا تملأ بطوهنا بالسحت، وتأكل مال اليتيم، ويذكر أن القضاة خانوا الأمانة، وبرروا خيانتهم بتأويل القرآن والحديث، ويذكر أن المسلمين و الأقباط كانوا مختلفون، فكان المسلمين يقولون: لنا مبصر حقوق، ونحن أولى الآخذين، وكان

---

[٢٠] محمد سيد كيلاني(محقيق)، **ديوان البوصيري**، مطبعة مصطفى الباب الجلبي، (القاهرة، ١٩٥٥م)، ص : ٧

[٢١] **نفس المكان**

القبط يقولون: نحن ملوك مصر، ومن سواناهم الغاصبون، وكان اليهود يستحلون مال الطوائف أمجعين.[٢٢]

قال المقريزي في ترجمته للإمام البوصيري: ومات في سنة خمس وتسعين وستمائة بالمارستان "المستشفى" المنصوري من القاهرة. وذكر الزركلي في الأعلام أنه توفي بالإسكندرية. وكذلك كان الخلاف في سنة الوفاة. فقال المقريزي سنة ٦٩٥هـ، وذكر الزركلي أنها سنة ٦٩٦هـ، وقيل: سنة ٦٩٤هـ.[٢٣]

٢. أعماله الأدبية

ونظم البوصيري الشعر منذ حداثة سنة وله قصائد كثيرة، ويمتاز شعره بالرصانة والجزالة وجمال التعبير، والحس المرهف، وقوة العاطفة، واشتهر بمدائحه النبوة التي أجاد استعمال البديع فيها، كما برع في استخدام البيان، ولكن غلبت عليه المحسنات البديعية غير تكلف وهو ما أكسب شعره ومدائحه قوة ورصانة وشاعرية متميزة لم تتوفر لكثير ممن خاضوا غمار المدائح النبوية والشعر الصوفي. وقد جارى البوصيري في كثير من شعره شعراء عصوه في استعمال الألفاظ المولودة، كما كانت له تجارب عديدة في الأهاجي المقذعة، ولكنه مال بعد ذلك إلى النسك وحياة الزهد، واتجه إلى شعر المدائح النبوية. وتعد قصيدة (البردة) من أعظم المدائح النبوية، وقد أجمع النقاد والشعراء على أنها أفضل المدائح النبوية بعد قصيدة (كعب

---

[٢٢] عبد الله أحمد جاجة، **العمدة في إعرب البردة**، (دمشق-بيروت: اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢ م) ص: ١٣

[٢٣] على عثمان جرادي، **المرجع السابق**، ص: ١٣

بن زهير) الشهيرة (بانت سعد). وله أيضا قصيدة (الهمزية) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، وهي لاتقل فصاحة وجودة عن بردته الشهيرة، ومطلعها :

كيف ترقى رقيك الأنبياءُ

يا سماءً ما طاولتها سماءُ

تم يساووك في علاك وقد حال

سنًى منك دونهم وسناء[٢٤]

ترك الإمام البوصيري عددا كبيرا من القصائد والأشعار ضمها ديوانه الشعر الذي حققه محمد سيد كيلانى، وطبع بالقاهرة سنة (١٣٧٤هـ-١٩٩٥م)، منها:

- قصيدة البردة الشهيرة بالكواكب الدريه في مدح خير البريه،
- قصيدة المضرية في مدح خير البريه،
- والقصيدة الخمرية،
- وقصيدة ذخر المعاد،
- ولامية في الرد على اليهود والنصارى، نشرها الشيخ أحمد فهمي محمد بالقاهرة سنة (١٣٧٢هـ-١٩٥٣م)
- وله أيضا تذهيب الألفاظ العامية، وقد طبع كذلك بالقاهرة.[٢٥]

---

[٢٤] الإمام البوصيري، **بردة المديح**، (دار التراث البوديلمي، ٢٠٠٦) ص: ٣

[٢٥] عثمان بن عمر بن الشيخ داود حدغ، **المرجع السابق** ، ص:٢١-٢٢

لاشك في أن شهرة البوصيري بقصيدتيه (البردة) و (الهمزية)، جعلت الناس ينسون بقية شعره، فلم يهتم بديوانه أحد، ويبدو أن الشاعر نفسه لم يجمع شعره في ديوان. والبوصيري شاعر مصرى مثل عصره خير تمثيل، لذلك رأيت أن أهتم بنشر شعره.[٢٦]

وقد وجدت في دار الكتب المصرية نسختين خطيتين من ديوانه، إحداهما تحت رقم ٢٣١١– أدب، والثانية تحت رقم ٨٢٦ شعر تيمور. أما النسخة الأولى فإنها مجهولة الأصل، مع أنها حديثة العهد، إذ كان الفراغ من كتابتها سنة ١٣٢٦هـ.[٢٧]

هكذا لمحة عامة عن سيرة الذانية للأعشى والبوصيري.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

---

[٢٦] محمد سيد كيلاني(محقيق)، **المرجع السابق**، ص: ٤٤–٤٥

[٢٧] نفس المكان

الباب الثالث

الإطار النظري

أ. مفهوم المدح

المدح لغة جاء في أساس البلاغة: مدح، مدحه وامتده وممتدح وممدح، يمدح بكل لسان والعرب تتمدح بالسخاء[١]، مديح، تقريظ، تمجيد، إبراز الحسنات.[٢]

في الفعل (مدح) أن "المدح: نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء والجمع مِدح، وهو المديح، والجمع المدائح والأماديح"[٣]، والمدح بمعنى الوصف بالجميل، يقابله الذم. وبمعنى عدّ المآثر، ويقابله الهجو، ومدحته مدحا أثنيت عليه بما فيه من الصفات الجميلة أو اختيارية، والمدح من قولهم: انمدحت الأرض اذا استعت.[٤]

أما المدح في اصطلاحا هو ذكر مناقب شخص أو هيئة اجتماعية، أو مزايا عمل من الأعمال في خطاب علمي نثرا أو شعرا [٥]، والمديح تعداد لجميل المزايا،

---

[١] محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**، (كتب عربية، ٢٠٠٥)، ص: ٩٠٦

[٢] جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، (بيروت: دار المعارف)، ٢٠١٠، ص: ٢٥٤

[٣] ابن منظور، **لسان العرب**، (مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ١٩٨٤ م)، ص: ٥٨٩

[٤] الزبيدي، **تاج العروس**، (الهلاوي: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤ م)، ص: ١١١

[٥] كامل المهندس و مجدي وهبه، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٤)، ص: ٣٤٣

ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرات فيهم تلك المزايا.[٦]

كان المديح يومئذ حاجة تتطلبها ظروف سياسية واجتماعية من جهة، فظروف اقتصادية من جهة أخرى، وايس من الصدفة أن يفرد للمديح يومئذ باب خاص.[٧]

والمدح في أدبيا هو فن من فنون الأدب، لا سياما في الشعر. وقد راج في كثير من الأعصر القديمة، وبخاصة قبا أن يهتدي الشاعر أو الكاتب إلى فهم حقيقة رسالته في المجتمع، فكان يبذل ماء وجهه على أبواب المنتفذين في سبيل التكسب، حتى أن مشاهير الشعراء العرب مثل المتنبي، مع ما عرفوا به من عنفوان واعتزاز بالنفس، لم يتورعوا عن اسباغ أجمل الصفات على من لا يستحقونها للحصول على مال أو مقام مرموق.[٨]

ب. المدح على الرسول عبر العصور الأدبية

المدح وصف لأخلاق الممدوح، وإشادة بفضائله، وبيان لميزاته، وحمد لأفعاله، وقد ذهب به شعراء العربية كل مذهب للدواعي القوية التي تدفع إليه، فالشاعر

---

[٦] أحمد أبو حاقة، **فنّ المديح**، (بيروت: منشورة وار الثرق الجديد، ١٩٦٢)، ص: ٥

[٧] جبور عبد النور، **المرجع السابق**، ص: ٢٥٤

[٨] **نفس المكان**

المنقطع إلى الشعر، المتفرغ له لا يوجد أمامه سبيل للعيش إلا عطاء الموسرين، وهؤلاء لا يقدمونه إلى الشاعر لبراعته الفنية، ولكن جزاء مدحه لهم، فكان الشاعر مضطرا إلى مدح ذوي الجاه والسلطان وذوي المال والغنى.[٩]

وقد جرت العادة في الجاهلية أن يتوجه الشعراء إلى الرجال البارزين بالمدح والثناء، وخاصة إذا كان الممدوح من رجال قبيلة الشاعر، وكان المدح يدور حول القيم الجاهلية التي اعتز بها العربي من شجاعة وكرم وطيب المحتد، وشرب الخمر، والمقدرة على الغزو والسلب والسبي إلى غير ذلك من القيم التي اقتضتها البيئة الجاهلية، وعندما بعث الرسول صلّى الله عليه وسلّم اتجهت إليه أنظار العرب في الجزيرة العربية، وانقسموا اتجاه رسالته السماوية ما بين مؤيد لها ومؤمن بها، ومتنكر لها كافر بها، فالجاحد لهدي النبي الأمين هاجمه وأظهر الخوف على القيم الجاهلية التي تحفظ امتيازاته، والمصدق المؤمن توجه بالمدح إلى الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم. ومن هنا نشأ المدح النبوي، وافترق عن غيره من المدح لأنه مرتبط بذات النبي المصطفى والنبي صلّى الله عليه وسلّم يختلف عن غيره من البشر[١٠].

فشخصية الرسول الكريم صلّى الله عليه وسلّم العظيم، شغلت العرب وبهرتهم، فاتجه الشعراء إليه بالمدح كما فعل الأعشى وغيره من شعراء الجاهلية، وكما فعل الشعراء المسلمون الذين آمنوا بدعوته، وانضووا تحت رايته[١١].

---

[٩] محمود سالم محمد، **المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي**، دار الفكر-دمشق، ١٤١٧هـ، ص: ٤٧

[١٠] محمود سالم محمد، **المرجع السابق**، ص: ٤٨

[١١] **نفس المرجع**، ص: ٤٨

١) المدح النبوي في حياة الرسول

كان الشعر من أمضى أسلحتهم، لما له من فاعلية و تأثير في مجتمعهم.[١٢]وكان الشعر يحتل في نفوس العرب محلا عظيما، وكان فنهم الأول، فهو عندهم أكثر من وسيلة إعلامية، إنه مستودع أفكارهم ومشاعرهم ومثلهم، فكان لا بد من أن يكون له في شأن الدعوة الإسلامية وجود وأثر.[١٣]

ومما قيل عن الشعر في عصر البعثة، أنه ضعف ولان عما كان عليه في الجاهلية، لأنه التزم الصدق، فالشعر يعتمد على التخيّل الكاذب، فإذا دخل في باب الخير لان، وقد ظلت هذه الفكرة موضع أخذ ورد بين النقاد القدامى والمحدثين، فقد لاحظ المتتبعون للحركة الشعرية في عصر البعثة اضطراب الشعر وتردده بين مد وجزر.[١٤]

إن مدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حياته جاء ما بين الإشادة بخصاله الكريمة، على عادة شعراء المدح آنذاك وبين الإشادة بهدايته ونبوّته، وكل شاعر مدحه حسب موقفه من الإسلام، فالشعراء الذين قصدوا الرسول الكريم مثل شعراء الرفود، ولم يكونوا يعرفون الكثير عن الإسلام والنبوة، ولكن تناهى إلى أسماعهم صفاته العظيمة وأعماله الميمونة، توجهوا إليه بالمدح على طريقتهم التي اعتادوها في مخاطبة ساداتهم، أما الشعراء المسلمون الذين صاحبوا رسول الله صلّى

---

[١٢] **نفس المرجع**، ص: ٥٧

[١٣] **نفس المرجع**، ص: ٥٨

[١٤] **نفس المرجع**، ص: ٥٩

الله عليه وسلّم، وتملّك الإيمان قلوبهم، وعرفوا مكانة الرسول الدينية، فإنهم مدحوا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما عرفوا عنه في دينهم السامي، ولذلك يجد من مدحه بالقيم الاجتماعية التقليدية فقط، ويجد من مدحه بالقيم الدينية فقط، ويجد من مزج بينها، فشاعر مثل مالك بن عوف اليربوعي سمع عن الرسول الكريم ومكانته وصفاته وأعماله، فمدحه بذلك وبكرمه، وذكر مقدرة الرسول العظيمة على التنبّؤ بالغيب، بدهشة وبساطة.[١٥]

ما يثبت أن الشعراء قد تأثروا بشخصية الرسول العظيمة، كل واحد من موقعه، فظهر صلّى الله عليه وسلّم في شعرهم إنسانا كاملا، ونبيا كريما، ولم يكن يخطر ببالهم أنهم يرسون فنا جديدا من فنون الشعر العربي.[١٦]

٢) المدح النبوي في العصر الراشدين والأموي

عند وفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقع المسلمون في حيرة حول خلافته، ولم يكونوا يفكرون في ذلك، ولم يتهيؤوا له، فتباينت آراؤهم فيمن يستحق خلافه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو لم يوص لأحد، ولم يترك إشارات قاطعة حول خلافته، وترك الأمر شورى بين المسلمين، ولكن الصحابة الكرام سرعان ما حسموا هذه المسألة، وأنهوا هذه المشكلة التي أثيرت ثانية في القسم الأخير من خلافة عثمان– رضي الله عنه–، الذي استشهد في خضم المعترك السياسي آنذاك، هذا المعترك تحول

---

[١٥] محمود سالم محمد، **المرجع السابق**، ص:٦٨

[١٦] **نفس المرجع**، ص: ٧٥

في خلافة علي بن أبي طالب– كرم الله وجهه– إلى صراع دموي، انتهى بتسلم الأمويين للسلطة، وتحويل نظام الحكم من الشورى إلى الوراثة–، لكن الأمر لم يستتب لهم على الرغم من قوتهم، إذ تحولت أشكال المتابينة في النظر إلى الخلافة، إلى أحزاب قوية، ظلت تقارع الأمويين حتى قوّضت دولتهم.[١٧]

ففي هذا العصر لم يجد قصائد خاصة في المديح النبوي، وكان المديح النبوي– في الغالب– مديحا غير مباشر، يأتي في أثناء قصائد التشيع، أو قصائد الفخر أو عند المقارنة، ولولا وجود الكميت، لما بقي من ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في شعر العصر إلا ظلال قليلة، تكاد تكون انقطاعا لما كان عليه المديح النبوي في عصر البعثة النبوية.[١٨]

٣) المدح النبوي في العصر العباسي

وجد مدحا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حديث الشعراء عن الحج، فقد كان الشوق يأخذ بألباب الناس وقلوبهم إلى رؤية الأماكن المقدسة التي عظمها الله تعالى والتي شهدت بعثة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وجهاده، ونزول الوحي

---

[١٧] **نفس المرجع**، ص:٧٥

[١٨] **نفس المرجع**، ص:٨٧

عليه، وأخذ التعبير عن هذا الشوق يزداد شيئا فشيئا إلى أن أضحى غرضا فنيا قائما بذاته، وأصبح من مستلزمات المدحة النبوية.[١٩]

لكن لا عدم في هذا العصر، مدحا خالصا للنبي الكريم لا يشاركه فيه موضوع آخر، فالشاعر الذي لا يمدح خليفة، أو لا ينحاز إلى الشيعة، أو لا يرى رأي فرقة معينة، ولا يتحدث عن الحج أو عن العقيدة، وأراد ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فإن ذكره له يكون خالصا للمديح، فمهيار الديلمي بعد إسلامه ذكر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال[٢٠]:

أمثل محمّد المصطفى إذا الحكم ولّيتموه لبيبا

بعدل مكان يكون القسيم وفصل مكان يكون الخطيبا

وثبت إذا الأصل خان الفروع وفضل إذا النّقص عاب الحسيبا

وصدق بإقرار أعدائه إذا نافق الأولياء الكذوبا

أبان لنا الله نهج السّبيل ببعثته وأرانا الغيوبا

ظهرت في الدور الثاني من العصر العباسي قصائد عدة في مدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بدأها الشعراء بمعارضة قصائد قيلت في مدح النبي الكريم في

---

[١٩] **نفس المرجع**، ص: ٩٣

[٢٠] **نفس المكان**

أثناء حياته، وخاصة قصيدة كعب بن زهير (البردة)، ومن الذين عارضوا هذه القصيدة في هذا الدور، الشاعر العربي الأبيوردي في قصيدة مطلعها:

خاض الدّجى ورواق اللّيل مسدول برق كما اهتزّ ماضي الحد مصقول[٢١]

أن الشعراء كانوا متهيبين من مدح رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، لأنهم لا يدرون كيف يخاطبونه، وما هي معاني المديح التي تليق به، ولا يدرون كيف يبنون قصائد مديحه، خوفا من الخطأ والإساءة من حيث لا يدرون ولا يقصدون، فوجدوا أن أسلم طريقة لذلك هي معارضة قصائد مدح بها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حياته، ورضي عنها وكافأ عليها.[٢٢]

٤) المدح النبوي في العصر الفاطمي

وقد شهد العصر العباسي مراحل مختلفة من مراحل تطور المديح النبوي، وظهر فيه كثير من مفردات المدائح النبوية ولوازمها.[٢٣]

وقد ظهرت في هذا العصر مدائح نبوية متكاملة، عدت بداية فن المدائح النبوية، وإن كنا يجد مدائح نبوية سابقة لهذا العصر، لكنها كانت قليلة ومتباعدة،

---

[٢١] **نفس المرجع**، ص:٩٨-٩٩

[٢٢] **نفس المرجع**، ص: ٩٩

[٢٣] **نفس المرجع**، ص: ١٠٦

ولم تشكل ظاهرة أدبية، ولكنها في هذا العصر، وخاصة في المرحلة الأيوبية، كثرت، وأضحى المديح النبوي فنا أدبيا مستقلا بذاته، يشارك فيه معظم الشعراء.[٢٤]

وقد تداخل العصر الأيوبي مع العصر المملوكي، لأن معظم الشعراء الذين نظموا في المديح النبوي عاشوا شطرا من حياتهم في دولة بني أيوب، وأمضوا الشطر الآخر في دولة المماليك.[٢٥]

وجد المديح النبوي منتشرا في المغرب العربي، وبأشكال مختلفة، منها القصائد العشرينيات التي يمدح بها الشاعر النبي الأمين، وتتألف كل قصيدة من عشرين بيتا، وعدد القصائد بعدد حروف الهجاء، مرتبة على ترتيبها، ومن هذه القصائد العشرينيات ديوان لأبي زيد الفزازي، روي عنه في المسجد الحرام سنة (٦٢٤ هـ).[٢٦]

وفي العصر الراشدي والأموي لا يقع على قصائد خاصة في المديح النبوي، وكان ذكر رسول الله يأتي في قصائد الفخر أو في معرض المقارنة، أو في قصائد التشيع، وخاصة عند الكميت بن زيد الأسدي. وظل ذلك ساريا على الدور الأول من العصر العباسي، وزاد لحرص الخلفاء على صفتهم الدينية، وعلى ارتباطهم برسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثم ظهرت مقطوعات خالصة للمدح النبوي، تبعتها قصائد كاملة، كانت في بدايتها معارضة لقصائد قيلت في حياة رسول الله صلّى الله عليه

---

[٢٤] **نفس المرجع**، ص: ١١٦

[٢٥] **نفس المرجع**، ص: ١١٦

[٢٦] **نفس المرجع**، ص: ١٢٠

وسلّم، وشهد هذا العصر ظهور كثير من فنون القول التي أضحت بعد ذلك من أجزاء المدحة النبوية.[٢٧]

أما في العصر الفاطمي والأيوبي، فقد تكاملت المدحة النبوية، ووصلت إلى العصر المملوكي على جانب كبير من النضج الفني، حيث استقر هذا الفن وشاع شيوعا كبيرا، وظهرت فيه القمم، والدواوين المنفردة الكثيرة، والشعراء الذين وقفوا حياتهم وفنهم على النظم فيه، والتفت إليه النقاد، يحاولون وضع قواعد ثابتة له.[٢٨]

٥) المدح النبوي في العصر المملوكي

ازدهر شعر المديح النبوي وحقق وجودا الهجري، في عصر الدول والإمارات المتتابعة، فقد كثر شعراء المديح النبوي في هذا العصر، وكثرت قصائده، ويعد البوصيري أستاذ هذا الفن بال منازع ال في عصره فحسب، بل في العصور الالحقة، إذ احتذاه كثير من الشعراء في العصر الحديث مستمدين معانيهم من رائعته: البردة.[٢٩]

قد راج هذا الغرض الشعري في العصر المملوكي رواجًا ملحوظًا، لأنه كان عصر تعصب إسلامي وغيرة دينية، بسبب الحروب الصليبية والتتار، ولأنه كان عصر ظلم وإرهاق واستبداد من الحكام، والعامل الأخير هو إعجاب الشعراء ببردة البوصيري التي وجهت المديح النبوي وجهة جديدة، وكانت عن طريق استخلاصه

---

[٢٧] **نفس المرجع**، ص: ١٢٤

[٢٨] **نفس المكان**

[٢٩] صفيقا بشرى، يحي خان و صديقه، **الشعر المديح عند إقبال وأحمد شوقي (دراسة مقارنة)**، International Research Journal of Arabic and Islamic Studies Bi Annual Refereed Research Journal Vol. 1 Issue 1، ص: ٢٥

من النزعات السياسية، وقصره على إظهار الحب للنبي عليه السلام ولمواطنه، وعلى الحديث عن سيرته الشريفة، ثم التقرب به إلى الله.[٣٠]

ومن رجال المديح النبوي عدا البوصيري الشاب الظريف وابن نباتة المصر، وابن حجر العسقلانى، وأصحاب البديعيات ومنهم صفى الدين الحلى الذي ينسب البعض إليه ابتكار البديعيات، وعز الدين المواصلى وتقى الدين ابن حجة الحموى.[٣١]

ومن بردة البوصيري:

أمن تذكر جيران بذى سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلماء من إضم

ومنها في المديح:

ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها أيما شم[٣٢]

٦) المدح النبوي في عصر الحديث

---

[٣٠] محمود رزق سليم، **الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك و العثمانيين و العصر الحديث**، مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م، ص: ٦٩-٧٠

[٣١] **نفس المكان**

[٣٢] محمود رزق سليم، **المرجع السابق**، ص: ٧٠

وفي العصر الحديث، حقق شعر المديح النبوي تطورا شوقي وأحمد محرم والبارودي أبرز شعراء المديح النبوي، وينفرد الشاعر أحمد محرم من بين شعراء العصر بتطويره لهذا الفن إلى ملاحم تحكى سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. وتتغنى بأخلاقه ومناقبه وجهاده في نشر الدعوة الإسلامية.[٣٣]

ونظرا إلى ما من تاريخ موجز عن نشأة فن المديح في الشعر، تستطيع أن تؤكد القول بأن المديح النبوي صار غرضا شعريا مستقال في الشعر العربي الحديث والقديم، ولم يغب الرسول في أي عصر من العصور عن سطور الشعر سواء أكان الشعر عربيا أم غير عربي وعن وجدان شعراء العربية وغيرها.[٣٤]

أما بالنسبة لشعر المديح في اللغة الأردية، فقد اتخذ شعراء شبه القارة الهندية المديح النبوي وسيلة للدفاع عن النبي الكريم ودعوته إلى الحق ببيان محاسن الإسلام وإيضاح رسالة الأمن والسلام التي أتى بها النبي الكريم. وكم من اليوم أحوج ما تكون إلى مثل هذه المحاولات الجادة والمخلصة لنزع التهم التي ألصقت بدين الحنيف. فالشعراء الهنود بالمديح النبوي أضاءوا للناس جوانب مهمة من سيرة الرسول ورسالته. وقد حاولوا بذلك مناضلة ومحاربة التهم والشكوك والخرافات التي وجهت إلى مقام النبي الكريم ودعوته ورسالته. وذكروا المعجزات والوقائع التاريخية الكبرى التي صدرت على يده الكريمة.[٣٥]

---

[٣٣] صفيقا بشرى، يحيى خان و صديقه، **المرجع السابق**، ص: ٢٦

[٣٤] **نفس المكان**

[٣٥] **نفس المرجع**، ص: ٢٦

ج. أنواع المدح في الأشعار والقصائد

على أن الشعراء لم يكونوا متساوين في تناول هذه المعاني، لأن طبيعة الممدوح كانت تفرض على الشاعر أن يختار من هذه الفضائل ما يصلح للممدوح، وهذا الاختيار يتيح أن يقسم المدح وفق شخصيات الممدوحين والفضائل التي يوصفون بها إلى ثلاثة أنواع: الشكر، والإعجاب، والمدح السياسي. وهذا التقسيم غير دقيق، لأن أكثر شعر المدح يضرب على الأوتار الثلاثة، لكنك قد تجد أحد الشعراء يؤثر نوعاً، والآخر يميل الى نوع آخر، فمدح امرئ القيس أقرب إلى الشكر، ومدح الأعشى ظاهره الإعجاب وحقيقته التكسب، ومدح النابغة بالمدح السياسي أشبه.[٣٦]

١) مدح للشكر

لعل أصدق صور المدح وأقدمها المدح للشكر، يزجيه الشاعر لمن أحسن إليه أو إلى ذويه، فيكون المدح اعترافا بمعروف، وأداء لحق. وفي هذا المدح لا يكتفي الشاعر بذكر ما أسداه إليه الممدوح، بل يتحدث عن فضائل الممدوح كلها، ويبرز الفضيلة التي جعلته صاحب الفضل على الشاعر أو على قبيلته. وليس من الضروري أن يكون الشاعر من السوقة والممدوح من علية القوم. فقد يكون الشاعر أعلى مكانة من الممدوح، غير أن أحداث الحياة قد تضع الشاعر العزيز في موضع المضعوف المستجير في جيره من هو دونه، فإذا انكشفت الغمة شكر الشاعر لمن

[٣٦] غازي طليمات و عارفان الأشقر، **الأدب الجاهلي قضاياه–أغراضه–أعلامه–فنونه**، دار الارشاد، ١٩٩٢م، ص: ١٦٤

أجاره، كما قدم امرؤ القيس شكره إلى المعلى أحد بني تيم بعد لجوئه إليه، واعتصامه به من ملك العراق المنذر بن ماء السماء. وفي مثل هذه الشدائد يخيل إلى الشاعر أن من أجاره أعز من ملوك الغساسنة والمناذرة، فيقول:[٣٧]

كأني إذ نزلت على المعلى نزلت على البواذخ من شام

فما ملك العراق على المعلى بمقتدر ولا ملك الشام[٣٨]

وإذا انقلبت صلة المادح بالممدوح إلى معايشة دائمة صعب على الدارس أن يميز مدح الشكر من مدح التكسب لصعوبة الوقوف على البادئ بالإحسان، فأنت لا تعرف أيهما كان المبادر إلى المعروف لتعرف أيهما أجدر بإعجابك، وأيهما أوفر ربحاً في التجارة، وأولى بالذكر. جاء في الأغاني: (قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي كساها هرم أباك؟ قال: أبلاها الدهر. قال: لكن الحلل التي كساها أبوك هرماً لم يبلها الدهر).[٣٩]

فإذا كان الممدوح من رجال الأمير، وكان الشاعر ذا منزلة عند الأمير فحينئذ يلابس الشكر أغراضاً أخرى، ويقارب الشعر المدح السياسي.[٤٠]

٢) مدح الإعجاب والتكسب

---

[٣٧] غازي طليمات و عارفان الأشقر، **المرجع السابق**، ص: ١٦٤

[٣٨] **نفس المرجع**، ص:١٦٥

[٣٩] **نفس المكان**

[٤٠] **نفس المرجع**، ص: ١٦٦

من الدوافع التي تنطق الشاعر بالمدح إعجابه بإنسان عظمت أعماله، فاستحقت الثناء، أو حسنت خصاله فكانت قمينة بالذكر، لكن هذا الدافع لم يحافظ على نقائه، إذ انتقل من الإعجاب الصرف إلى الإعجاب المشوب بالطمع، المفضي إلى الكسب. ونحن على امتعاضنا من هذا الانحراف – نجد في المدح الذي أنجبه هذا الدافع خلاصة الفضائل التي يعتز بها العرب، وأولاها الشجاعة التي رسمها الشعراء بصور كثيرة، منها سرعة الممدوحين إلى نصرة المستنصر، وانطلاق خيلهم إلى المستغيثين، وهم على صهواتها بدروعهم السابغة ونفوسهم التائقة إلى الموت، وعزائمهم الجديرة بالمجد. قال زهير بن أبي سلمى يمدح قوم سنان بن أبي حارثة المري:

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل
بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوماً أن ينالوا فيستعلو
وإن يقتلوا فيشتفى بمادئهم وكانوا قديما من مناياهم القتل
عليها أسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض، لا تخرقها النبل[٤١]

ولما كان فريق من شعراء العصر الجاهلي يتصلون بالأمراء، ويعايشونهم في قصورهم، فقد أثرت فيهم الحضارة، وشابت فضائلهم الفطرية بمظاهر طارئة، وخلعت على هذه المظاهر جلال الفضائل أو رواء الثراء. فانظر إلى عيني الأعشى كيف يبرق فيهما الإعجاب بجواهر هوذة المزروعة في تاجه، وغلائل الحرير المتكسرة على جسمه:

له أكاليل بالياقوت، زينها صواعها لاترى عيباً ولا طبعا

[٤١] **نفس المرجع**، ص: ١٦٧

وكل زوج من الديباج يلبسه أبو قدامة محبواً بذاك معا[٤٢]

ولعل أهم السجايا الحميدة التي تهم الأمراء الهيبة وبسط السلطان على الرعية، ولذلك أخضع الأعشى الناس لهوذة بن علي الحنفي، وزعم أنهم يسجدون له طوعاً إذا أبصروه:[٤٣]

من يلق هوذة يسجد غير مشب إذا تعصب فوق الحاج أو وضعا

وفي هذا المعنى ما فيه من هوان الشاعر، وذله بين يدي الممدوح. وخير منه المسيب بن علس في مدح القعقاع بن معبد إذ فضله على الملوك، لكنه لم يخضع ولم يركع، بل قال: [٤٤]

وإذا المسلوك تدافعت أركانها افضلت فوق أكفهم بذراع

وخير من الأعشى والمسيب النابغة، إذ قرن الزعامة بالإمامة، والسيادة بالريادة وجعل إمارة النعمان رعاية للرعية، وطاعة الرعية له شكلا من أشكال الاهتداء به، فقال:[٤٥]

بعثت على الرعية خير راع فأنت إمامها والناس دين

---

[٤٢] **نفس المرجع**، ص: ١٦٩

[٤٣] **نفس المرجع**، ص: ١٨٠

[٤٤] **نفس المكان**

[٤٥] **نفس المكان**

جامعة الرانري
AR-RANIRY

ومهما يزين الشعراء للناس هذه المظاهر المليلية فإنها تبقى بهارج طارئة لا تهز العربي الأعرابي، ولا تبلغ من نفسه إلا قشرة هذه النفس. إن الفضيلة الكبرى التي تعدل الشجاعة هي الكرم. ولتصوير الكرم في المدح الجاهلي أشكال كثيرة أولها تبرئة الممدوح من البخل، على النحو الذي تلقاه في شعر الأعشى وهو يمدح هوذة، ويصور شغفه بالكم شغف الظان بالشراب البرود:

يرى البخل مرا، والعطاء كأنها يلذ به عذابا من الماء باردا[٤٦]

والإحاطة بصور الكرم مطلب عسير، لأن هذه الفضيلة طغت على معاني المدح وصوره طغياناً أغرى بعض الشعراء بالمبالغة والإسراف لغاية في نفس المادح، فإنك تقرأ مدح النابغة للمناذرة والغساسنة فتحس أن الشاعر يُجري الفريقين في ميدان الكرم الواسع، لا ليفوز أحدهما بقصب السبق، بل ليجني الشاعر منها الهبات، فقد جعل النابغة النعمان أكرم من نهر الفرات وزعم – وهو يمدح النعمان – أنه كان يحكم في أموال الغساسنة خصوم النعمان ليحثه على مغالبة الغساسنة في إكرامه. ولم يجد النقاد الأقدمون بأساً في شيء من معاني النابغة وصوره، لكنهم أخذوا عليه وعلى أمثاله الغاية التي ينطوي عليها هذا المدح، وهي الزلفى والتكسب، قال ابن رشيق: وكانت العرب لا تتكسب بالشعر. حتى نشأ النابغة الذبياني، فمدح الملوك، وقبل الصلة على الشعر، وخضع للنعمان بن المنذر، وكان قادراً على الامتناع منه

---

[٤٦] **نفس المرجع**، ص: ١٨٠

بمن حوله من عشيرته، أو من سار إليه من ملوك غسان فسقطت منزلته ... فلما جاء الأعشى جعل الشعر متجراً ينجربه.[٤٧]

على هذا النحو من السمو الفني، والدنو النفسي تطور المدح من التغني بالمآثر إلى جني المكاسب، فسقطت منزلة الشاعر المتكسب، وازدراء الناس. غير أن على إقرار بهوان المتكسبين تستطيع أن تجد لهم مسوغات تتغمد ما اجترحوا بالغفران. وأول المسوغات أن يكون الممدوح جديراً بالإكبار كهرم بن سنان، وثانيها أن يكون الشاعر عف الأمس، صادق اللسان، لا يمدح الرجل إلا بما فيه كزهير بن أبي سلمى. والثالث أن عد التكسب حقاً من حقوق الفن على الثراء، يعين الشاعر على التفرغ لفنه، ويتيح له أن يصنع الرائع الممتع. ولو تذكر ما حظي به الشعراء والرسامون الإيطاليون في القرن السادس عشر من سراة فلورنسا وروما ومن رجال الكنيسة لغفر للنابغة وزهير والأعشى تكسبهم بالشعر. وحسبك أن تمر مرور العجلان بالجزء العشرين من قصة الحضارة لديورنت لتقف على السرف والترف اللذين كان يعوم فيهما عوماً اعلام الأدب والفن في إيطاليا، ولتدرك أن سخاء الأغنياء كان التربة الخصبة التي نبتت فيها فسائل النهضة، ثم زكت وأنت أكلها أضعافاً مضاعفة.[٤٨]

٣) المدح السياسي والإعتذار

لم يكن مدح الجاهليين في معزل عن السياسة، وكيف يمكن أن يزدهر في معزل عنها وأكثر الممدوحين ملوك وأمراء وقادة وشيوخ قبائل؟ ولكل واحد من هؤلاء دولة

---

[٤٧] **نفس المرجع**، ص: ١٨١

[٤٨] **نفس المرجع**، ص: ١٨٢

لها أنصار وأعداء، أو إمارة تحارب وتسالم، أو قبيلة ذات مصالح تعارضها مصالح قبيلة أخرى. ولو كان لكل عظيم من هؤلاء شاعره المسبح بحمده لكان هم الشاعر أن يعلي صاحبه، فيجعله شمساً تختفي لطلعتها النجوم، وسلطاناً يرعد من هيبته العظماء، فيقول ما قال النابغة في النعمان:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك شمس والملوك كواكب إذاطلعت لم يبد منهن كوكب[٤٩]

لكن صلات الشعراء بالأمراء كانت في غاية التعقيد، وعلة تعقيدها أن الشعراء ينتمون إلى قبائل مختلفة الأصول والمصالح، ذات روابط كثيرة التقلب. وعلى الشعراء أن يأخذوا أنفسهم بالسير في شعاب السياسة المخوفة، وبين مناكب الأمراء المتدافعة، فلا يغضبون ملكاً بإرضاء ملك، ولا ينطوي مدح أمير على الزراية بأمير، وعليهم أن يكونوا قادرين على لي الأعناق التي تجنح بالخوارج من قبائلهم عن الجادة. فلا تمرد هذه الأعناق على أعنة الملوك، ولا تفاجئ شعراءها الذين جعلتهم سفراءها في الحواضر بغزوات تخرج شعراءها.[٥٠]

وهب الشاعر قادراً على كبح قومه إذا جمعوا، فأني له أن يغالب الحساد والمنافسين الذين يكيدون له ويفسرون مسلكه على النحو الذي ينفر منه الأمير وكلهم متنمر لطرده، ثم للظفر بقلب الأمير وخزانته؟ يدل على ذلك اصطراع لبيد

---

[٤٩] **نفس المرجع**، ص: ١٨٢-١٨٣

[٥٠] **نفس المرجع**، ص: ١٨٣

بن ربيعة والربيع بن زياد في قصر النعمان، وما أثير حول حيانة النابغة للنعمان وغزله بالمتجردة، ومدحه للغساسنة، وما آل إليه الأمر من غضب الأمير على الشاعر، وتنصل الشاعر مما رمي به، ولم ينكشف البلاء عن النابغة إلا بعد أن تشكى من الهم والعنت. والأرق والذعر، وأقسم اليمين تلو اليمين ليقنع النعمان ببراءته، ويفضح ضغائن الحساد، فقال:

أناني أبيت اللعن أنك المتني وتلك التي أهتم منها وأنصب

فيت كان العائدات فرشني هراساً به يُعلى فراشي ويُقشب

حلفت، فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب [٥١]

ومن أبرز الموضوعات في المدح السياسي معالجة المشكلات التي تجر إليها الحروب بين الممالك والقبائل. فالممالك كانت تسعى إلى بسط سلطانها على ما حولها، والقبائل السياسي أبرز موضوعات المدح السياد كانت ترفض الخضوع لهذا السلطان، فتغير على أطراف الممالك، وتنهب، ثم ترتد إلى الصحراء. وفي حلبات الصراع تستطيع جيوش الملوك المدربة أن تأسر نفراً من المغيرين، فيضطر الشعراء إلى استرضاء الملوك لاستنقاذ الأسرى.[٥٢]

---

[٥١] **نفس المكان**

[٥٢] **نفس المرجع**، ص: ١٨٤

الباب الرابع

مقارنة المدح على الرسول الأعشى والبوصيري في قصيدتهما

عقدت تبحث هذا الباب لتسايط الضوء عن المدح على الرسوا للأعشى والبوصيري من حيث اشكال المدوح وأوجه الاتفاق والإختلاف في قصيدتهما.

أ. لمحة عامة عن قصيدة صوتية وقصيدة بردة

قصيدة صوتية أو "ألم تغتمض عيناك ليلة أرمد" مكتوب في ديوان الأعشى الكبير وهي تتكون من ٢٤ بيتا والبحر المستخدم في هذه القصيدة هي بحر لطويل. كتبه هذه القصيدة الشاعر الأعشى ديوان من أشهر الشعر في عصر الجاهلي. وكتبه هذه القصيدة لمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولكن لم يلتقي أحدا، عندما سمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونجاحها وانتشر دعواته أرجاء كافة، كثير الناس يدخل الإسلام من دعواته. هذه القصيدة له قصة مشهورة، تتخلص أن الأعشى خرج إلى النبي يريد الإسلام، وقد أعاد له هذه القصيدة ليمدحه بها.

أما القصيدة بردة مكتوب في ديوانه البوصيري وهي تتكون كله من ١٥٩ بيتا ولكن في مدح الرسول من ٣٤ بيتا والبحر المستخدم في هذه القصيدة هي بحر لبسيط. كتبه هذه القصيدة الشاعر الأعشى ديوان من أشهر الشعر في عصر المملوكي حتى الأن، وكتبه هذه القصيدة لمدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كتب البوصيري هذه القصيدة وهو في حالة مرض شديد وأحس أنه قد اقترب من

الموت، فاستغفر الله واستشفع النبي بكتابة هذه القصيدة في فرأى في منامه أن رسول الله قد غطيه بثوبه في صباح اليوم التالي شفي مرضه.

ب. اشكال الأعشى في مدح الرسول

في هذا المجال ترغب الباحثة في بيان أشكال بين الشاعرين قي قصيدتهما، فيما يلي:

١) شكل المدح للإعجاب والتكسب

أَجَدَّت بِرِجلَيها نَجاءً وَراجَعَت يَداها خِنافاً لَيِّناً غَيرَ أَحرَدا

فَآلَيتُ لا أَرثي لَها مِن كَلالَةٍ وَلا مِن حَفىً حَتّى تَزورَ مُحَمَّدا

استخدم الشاعر هذا البيت شكل المدح لإعجاب الرسول الذي يطلب العون أو المساعدة يجد الراحة والكرم، وينال يد العطاء والفضل من النبي.

لَهُ صَدَقاتٌ ما تُغِبُّ وَنائِلٌ وَلَيسَ عَطاءُ اليَومِ مانِعَهُ غَدا

أَجِدَّكَ لَم تَسمَع وَصاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الإِلَهِ حينَ أَوصى وَأَشهَدا

الشاعر يمدح رسول دائم العطاء والكرم، حيث أن عطائه لا يتوقف ويستمر دون انقطاع. هذا يشير إلى أن الصدقات والكرم ليسا محدودين بالزمان أو المكان، بل هما دائمين ومستمرين.

٢) اشكال البوصيري في مدح الرسول

١) شكل المدح للإعجاب والتكسب

وراودتهُ الجبالُ الشُّمُّ من ذهبٍ عن نفسهِ فأراها أيما شمِمِ

وأكَّدَتْ زُهْدَهُ فيها ضرورتهُ إنَّ الضرورةَ لاتعدو على العصمِ

عاش النبي محمد حياة بسيطة ولم يخسر على أموال دنيوية. إنه يحتاج إليها، لكن هذه الرغبة لا تغير مبادئه الأخلاقية. بمعنى آخر، ظل النبي محمد أمينًا لرسالته والقيم النبيلة التي كان يمثلها. ولا يتأثر بالإغراءات والحاجات الدنيوية. وهذا يدل على صدقه وقوته الروحية العالية. الأبيات تعبر عن مدى الإعجاب بالشاعر وتقدير التضحيات التي قدم رسول الله، مع التركيز على القيم الزهد.

محمدٌ سيدُّ الكونينِ والثَّقَلَيْنِ والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ

نبينَّا الآمرُ الناهي فلا أحدٌ أبَرَّ في قَوْلِ «لا» مِنْهُ وَلا «نَعَمِ»

هُوَ الحَبيبُ الذي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ لِكلِّ هَوْلٍ مِنَ الأهوالِ مُقْتَحَمِ

في هذه الأبيات يظهر من خلال التأكيد على عظمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومكانته الرفيعة. الشاعر يعبر عن إعجابه الشديد بفضائله وصفاته النبيلة، مما يعزز من مكانته ويعكس تقديرًا كبيرًا لشخصه ودعوته.

وكلهمْ من رسول اللهِ ملتمسٌ غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ

"وكلهمْ من رسول اللهِ ملتمسٌ" يعني أن جميع الأنبياء يستمدون من النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مثلما يستمدون الماء من البحر أو المطر. "غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ" يشير إلى أن كل الأنبياء يستفيدون من فضل النبي محمد صلى الله عليه وسلم بطرق مختلفة، إما بجرعات كبيرة كغرف البحر أو بقطرات صغيرة كرشقات المطر. في هذه الأبيات يظهر من خلال على تفوق النبي محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء في الخلق والعلم والكرم. الشاعر يعبر عن إعجابه البالغ بالصفات الكريمة للنبي وتأثيره العميق على الأنبياء الآخرين.

٢) شكل المدح للسياسي والإعتذار

ظلمتُ سُنَّةَ منْ أحيا الظلامَ إلى أنِ اشْتَكَتْ قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَم

في هذا البيت، الشاعر يعتذر عن عدم تقديره الكافي أو عدم إظهار الاحترام الواجب للرسول الذي كان له دور كبير في إحياء القيم في زمن كانت فيه القيم غائبة أو مظلمة.

٣. وجوه الاتفاق والإختلاف بين الشاعرين في مدح السول

ومن أوجه التشابه والإختلاف بينهما فيما يلي:

اشكال المدح	الإتفاق	الإختلاف
	كلا الشاعرين مدحان الرسول	

		في قصيدة البوصيري المدح على النبي يوجد في ابيات كثيرة، وأما في قصيدة للأعشى لا يوجد المدح إلا في بيتين فقط.
المدح للإعجاب والتكسب	يستخدمان الشاعران يمدح بشكل الإعجاب عن صفات والأخلاق الرسول. يقول الأعشى: أَجَدَّت بِرِجلَيها نَجاءً وَراجَعَت *يَداها خِنافاً لَيِّناً غَيرَ أَحرَدا لَهُ صَدَقاتٌ ما تُغِبُّ وَنائِلٌ *وَلَيسَ عَطاءُ اليَومِ مانِعَهُ غَدا ويقول البوصيري: وراودتهُ الجبالُ الشُّمُّ من ذهبٍ *عن نفسهِ فأراها أيما شمِمِ محمدٌ سيدُّ الكونينِ والثَّقَلَيْنِ	يميل الأعشى شكل مدح بلإعجاب الرسول باستخدام الصفة جواد. بينما البوصيري من وصفه بالزهد والأخلاق الكريم.

	*والفريقينِ من عُربٍ ومن عجمِ وكلهمْ من رسول اللهِ ملتمسٌ *غَرْفاً مِنَ البَحْرِ أوْ رَشْفاً مِنَ الدِّيَمِ.	
المدح للسياسي والإعتذار		يصرح البوصيري في مدحه لرسول بأنه يعتذر عن عدم تقديره الكافي أو عدم إظهار الاحترام المناسب للنبي وترك السنة النبوية، كما قوله: ظلمتُ سُنَّةَ منْ أحيا الظلامَ إلى *أنِ اشْتَكَتْ قَدَماهُ الضُّرَّ مِنْ وَرَم. وأما في قصيدة للأعشى لا يوجد شكل المدح للسياسي والإعتذار.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

الباب الخامس

خاتمة

تختم الباحثة هذا الباب بالنتائج والاقتراحات التي حصلت إليها من خلال المدح على الرسول للأعشى والبوصيري.

أ. النتائج

ومن بين الاستنتاجات الهامة التي توصلت إليها الباحثة:

١. ومن أشكال الممدوح بين الشاعرين في قصيدتهما أنهما يمدحان الرسول بشكل المدح بالإعجاب .

٢. من أوجه الإتفاق أنهما يتفقان في مدح الرسول بشكل الإعجاب في مدح الرسول، ومن أوجه اختلاف بينهما أن قصيدة البوصيري مدح مدح الرسول اكثر من الأعشى في قصيدته. ومن ناحية أشكل تامدح البوصيري فيه المدح الإعجاب والإعتذار حيث أن الأعشى يمدح الرسول بالإعجاب ولا يوجد الإعتذار في قصيدته.

جامعة الرانري
AR-RANIRY

ب. التوصيات

١. ترجى من جميع الطلبة قسم اللغة العربية وأدبها أن يكشفوا عن قصيدة أخر من المدح لما فيه من الفنون الشريعة الأصلية.

٢. ترجي من مكتبة جامعة الرانيري عامة ومكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية أن توفر الكتب والبحوث الأدبية القديمة بشكل مستمر لشدة الحاجة إليها.

المراجع

أ. المراجع العربية

ابن منظور، **لسان العرب**، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، ١٩٨٤ م

أحمد أبو حاقة، **فن المديح وتطويره في شعر العربي**، منشورات دار الثرق الجديد، بيروت، ١٩٦٢م

أحمد الهاشمي، **جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب**، المكتبة التجارية الكبرى، ٢٠٠٩م

أحمد حسين الزيات، **تاريخ الأدب العربي**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة– القاهرة، ٢٠٠٨م

أحمد محمد شاكر، **الشعر والشعراء لإبن قتيبة**، دار المعارف، القاهرة، ١١١٩م

الإمام البوصيري، **بردة المديح**، دار التراث البوديلمي، ٢٠٠٦م

جبور عبد النور، **المعجم الأدبي**، بيروت: دار المعارف، ٢٠١٠م

جميل صليبا، **المعجم الفلسفي الجزء الثاني**، دار الكتاب اللبناني، يروت، ١٩٨٢م

الزبيدي، **تاج العروس**، مطبعة حكومة الكويت، الهلاوي، ١٩٩٤ م

الزركلي الدمشقي، **الأعلام**، الطبعة: الخامسة عشر، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان: ٢٠٠٢م

سامى الدّهان، **فنون الأدب العربي الفن الغنائى المديح**، دار المعارف، ١٩٥٦م

سراج الدين محمد، **المديح في الشعر العربي**، دار الراتب الجامعية، بيروت، ٢٠١٤م

السيّد أحمد الهاشمي، **جواهر الأدب**، دار الفكر–بيروت، ٢٠٠٤م

شبعان صلاح، **أبنية المشتقات ووظائفها في شعر الأعشى**، دار غريب للطبعة والنشر والتوزيع شركة ذات مسؤلية محدودة، القاهرة، ٢٠٠٦ م

عبد الرحيم بن أحمد العباسى، **معاهد التنصيص**، عالم الكتب – بيروت، ١٠٧٠م

عبد الله أحمد جاجة، **العمدة في إعرب البردة**، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق–بيروت، ٢٠٠٢ م

عثمان بن عمر بن الشيخ داود حدغ، **التحفة في نشر محاسن البردة**، دار الإمام يوسف النبهاني، ٢٠٢١م

على عثمان جرادي، **النفحات اللطيفة على البردة الشريفة**، دار الكتاب العلمية، بيروت

غازي طليمات وعارفان الأشقر، **الأدب الجاهلي قضاياه–أغراضه–أعلامه–فنونه**، دار الارشاد، ١٩٩٢م

كامل المهندس ومجدي وهبه، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٤

لويس شيخو، **شعراء النصرية**، مطبعة الإباء المرسلين، ٢٠١٠م

محمد سيد كيلاني(محقيق)، **ديوان البوصيري**، مطبعة مصطفى الباب الجلبي، القاهرة ١٩٥٥م

جامعة الرانري
AR-RANIRY

محمد صبري الأشتر، **العصر الجاهلي الأدب والنصوص (الأعشى)**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية مجلب، ١٩٧٠م

محمود إبراهيم محمد الرضوني، **ديوان الأعشى الكبير**، وزارة الثقافة والفنون والتراث، قطر ٢٠١٠م

محمود بن عمر الزمخشري، **أساس البلاغة**،كتب عربية، ٢٠٠٥م

محمود رزق سليم، **الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث**، مطابع دار الكتاب العربي، ١٩٥٧م

محمود سالم محمد، **المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي**، دار الفكر، دمشق، ١٤١٧هـ

نبيل خالد أبو علي، **البوصيري شاهد على العصر المملوكي**، الطبعة الرابعة، دار المقدار للطباعة، ٢٠٠٥م

صفيقا بشرى، يحيى خان و صديقه، **الشعر المديح عند إقبال وأحمد شوقي (دراسة مقارنة)**، International Research Journal of Arabic and Islamic Studies Bi Annual Refereed Research Journal Vol. 1 Issue 1

ب. الرسائل غير منشورة

إحسان الخلق، **مدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة البردة للإمام البوصيري (دراسة تحليلية بيانية)**، ٢٠٢١م

رفقي عبد الرحمن، **المماثلة والمخالفة في قصيدة البردة للإمام البوصيري**، ٢٠٢١م

ولدن، **الأفعال المزيدة على الثلاثي ومعانيها في قصيدة "البردة" للإمام البوصيري (دراسة تحليلية صرفية)**، ٢٠٢٣م

Daftar Riwayat Hidup

1. Nama Lengkap : Yasmin Mumtaz
   Tempat/Tanggal Lahir : Paya Rangkuluh, 29 Oktober 2001
   Jenis Kelamin : Perempuan
   Agama : Islam
   Kebangsaan/Suku : Indonesia/Aceh
   Status Perkawinan : Belum menikah
   Pekerjaan/Nim : mahasiswa/ 200502093
   Alamat : Desa Paya Rangkuluh, Kec. Kuta Blang, Kab. Bireuen
   E-mail : yasmin.lsm2019@gmail.com
2. Nama Orang Tua
   a) Nama Ayah : Husen Muhammad
   b) Pekerjaaan Ayah : Petani
   c) Nama Ibu : Arnita Hasan
   d) Pekerjaan Ibu : IRT
   e) Agama : Islam
   f) Alamat : Desa paya rangkuluh, Kec. Kuta Blang, Kab. Bireuen
3. Riwayat Pendidikan
   a) TK : TK Teuku Chik Umar
   b) SD/MIN : MIN 3 Bireuen
   c) SLTP/MTs : MTsS YAPENA
   d) SMA/MA : MAS YAPENA
   e) Perguruan Tinggi : Mahasiswa Fakultas Adab dan Humaniora
   f) Jurusan : Bahasa dan Sastra Arab, UIN AR-Raniry Banda Aceh 2020-2024

Demikian daftar riwayat hidup ini penulis perbuat dengan sebenarnya agar dapat dipergunakan seperlunya.

Banda Aceh, 11 November 2024
Penulis

YASMIN MUMTAZ